

# النهضة والاستفادة من الدرس المصري

كتبه ضياء طارق | 18 ديسمبر, 2014



قرار حركة النهضة بالوقوف على الحياد في الانتخابات الرئاسية لا يمكن قراءته منفصلا عن الخط العام للحركة بداية من قرار التخلي عن الحكومة مرورا بعدم الترشح للرئاسة ثم الحياد وعدم تأييد أي من المرشحين.

قبل أربع سنوات - عمر الثورة التونسية - وضعت حركة النهضة في مقدمة أولوياتها هدف رئيسيا هو نجاح الثورة والمسار الديمقراطي الذي يكفل الحريات للجميع في سبيل ذلك الهدف قدمت ديموقراطية التوافق على ديموقراطية التنافس وقدمت التنازلات سواء عن رفع الشعارات والرؤى الإسلامية وصياغتها في الدستور أو عن المكاسب السياسية للحركة.

بعد انقلاب العسكر في مصر على حكومة الإخوان المسلمين وما نتج عن ذلك من إقصاء تام للإخوان وعودة الحكم العسكري الاستبدادي الذي قضى على آمال المصريين في التغيير بعد 25 يناير، اتخذت قيادة النهضة قرارا استراتيجيا بضرورة تجنب المسار المصري وضرورة العودة خطوة إلى الخلف فقبلت بالتخلي عن الحكومة بعد أن كانت متمسكة بها وبشرعيتها حتى في ظل مواجهة احتجاجات شعبية وتشكيل المعارضة لجبهة انقاذ وحركة تمرد في محاولة لاستنساخ التجربة المصرية في تونس.

فهمت النهضة الرسالة القادمة من مصر جيدا، فالمنظومة الإقليمية لا تقبل بوجود الإخوان المسلمين ومن يمثلهم في الحكم كما أن النهضة لا تملك وحدها الدعم الشعبي والإنجاز أو التغيير الذي يشعر به المواطن سريعا والجهاز الإعلامي وغيرها من متطلبات البقاء في الحكم.

نقطة أخرى هامة لفهم أبعاد هذا القرار هو أن النهضة تعتبر نفسها أحد الكيانات التي تعبر عن الثورة وتسعى لتحقيق أهدافها ولا تفرض وصاية على الثورة أو تعتبر نفسها الممثل والمدافع الأوحيد عن الثورة، في المقابل نجح النظام القديم في مصر ونتيجة سوء تعامل الإخوان في اقناع غالبية الأطراف أن الإخوان هم الثورة أو على الأقل هم من يمثلون مشروع التغيير الذي يعبر عن الثورة، وبالتالي كان كل تشويه للإخوان هو في الحقيقة مقصود به تشويه الثورة فكان الانقلاب سقوفا مدويا للثورة وأهدافها.

كما أن خروج النهضة من صراع الرئاسة يعطيها فرصة للعب دور ضاغط على كل الأطراف خاصة السبسي وحزبه نداء تونس وهو ما بدا في تصريحات قادة الحركة التي تنتقد السبسي وهو ما يمكن أن نسميه الحياد الإيجابي.

أخيرا، معلوم لكافة الأطراف أن قواعد ومنتسبي حركة النهضة صوتت بكثافة للمرزوقي في الجولة الأولى وهو ما يتوقع حدوثه في جولة الإعادة، ولعل حديث السبسي عن وصول المرزوقي إلى جولة الإعادة كان بسبب الماكينة الانتخابية للنهضة خير دليل، وبالتالي فالدعم الرسمي لن يضيف إلى رصيد المرزوقي كثيرا.

## الجبالي يدعم المرزوقي .. لماذا؟

يبحث حمادي الجبالي ( 65 عام ) بعد انسحابه الفعلي من النهضة قبل شهر عن إطار جديد يلعب من خلاله دورا سياسيا، وهذا الدور السياسي حسب رأي من معالاه الواضحة أنه سيسعى إلى تكوين حزب أو ربما جبهة معارضة للسلطة الجديدة التي تتمثل في حزب نداء تونس التي تقترب من الرئاسة وتشكيل الحكومة ومن المحتمل مشاركة النهضة بها وهو ما سيفتح مساحة (المعارضة) ربما يفكر الجبالي في شغلها ومعه أشخاص وأحزاب أخرى.

هذه الجبهة التي سيعلم عنها في وقت ليس بالبعيد ستحاول استمالة المرزوقي وحزبه ليصبحا أحد مكوناتها، كما أنه من صالحها زيادة نسبة التصويت للمرزوقي الذي سيعيد إلى حد بعيد تصويت للثورة.

إذن الجبالي يطرح نفسه الآن كشخصية وطنية تنتمي إلى الثورة وتتجاوز أو تتجنب الصراعات الايديولوجية، ويمكنه أن يقود معارضة النظام الجديد الذي ربما تصبح النهضة جزءا منه إذا اشتركت في الحكومة.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/4733](https://www.noonpost.com/4733)